الاوبئة والامراض بصعيد مصر فى النصف الاول للقرن التاسع عشر[*]

الباحث / عادل محمود على
كلية الآداب – جامعة القاهرة

أ.د. إسماعيل محمد زين الدين
كليةالآداب – جامعة القاهرة

الملخص

مر المجتمع المصرى طوال تاريخه الطويل بالعديد من الازمات ومنها الأمراض والاوبئة ، يرجع الإختلاف بين الأمراض والأوبئة إلى الأنتشاروالتأثير، فالمرض يحدث ويتم إتخاذ سبل علاجية له ومعدلات الوفيات منه طبيعية ولا ينتشر بشكل كبير، أما الوباء فيكون أكثر انتشار فى عدد الإصابات ومعدل الوفيات عن الأمراض المعتادة نظرا لعدم وجود علاج مكتشف له أو عدم إمتلاك العلاج وقد يتكرر أنتشار الوباء على فترات زمنية.

يتناول البحث دراسة مجموعة من الاوبئة والامراض التى انتشرت داخل الصعيد خلال النصف الاول من القرن التاسع عشرواسباب ظهورها ومدى انتشارها والأساليب التى اتخذتها الدولة للحد من انتشارها والعمل على الوقاية منها، واتخاذ مجموعة من الاجراءات الوقائية مثل وضع الكورنتينات اللازمة للحجر الصحى والعمل على التباعد وعدم الاختلاط لمنع التفشى والانتشار للاوبئة .

كما يوضح البحث الدور الكبير الذى قام به محمد على فى تنظيم الرعاية الصحية بمصر بهدف التصدى لإرتفاع نسبة الوفيات خصوصاً الأطفال وتراجع أعداد السكان بمصر بما يضر بمشروعاته فى مصر، فأسس مدرسة الطب والعديد من المستشفيات بالإضافة لتشكيل اللجان الطبية من أجل مواجهة الاوبئة والتعاون مع الدول الكبرى مثل فرنسا وروسيا والتى اوفدتا لمصر بعثات طبية لدراسة تلك الاوبئة التى تفشت وعملت على وضع علاج لها والعمل على الحد من انتشارها بالمستقبل .

.

[*]**مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليو ٢٠٢٣، العدد الثالث والستون.**

Abstract

The Egyptian society has passed throughout its long history with many crises, including diseases and epidemics. The difference between diseases and epidemics is due to the spread and influence, As for the epidemic, it is more prevalent in the number of injuries and the average death rate than the usual diseases due to the lack of discovered treatment for it or the lack of treatment, and the epidemic may be repeated in time periods.

The research deals with a study of a group of epidemics and diseases that spread within the Egyptian society during the first half of the nineteenth century, the reasons for its appearance, the extent of its spread and the methods that the state has taken to limit its spread and work to prevent it, and take a set of preventive measures such as placing the necessary cortions for a healthy stone and work to spoil and not Mixing to prevent outbreaks and spread of epidemics.

The research also shows the great role that Mohamed Ali played in organizing health care in Egypt with the aim of addressing the high death rate, especially children, and the decline in the population in Egypt in a way that harms his projects in Egypt. The surrounding for help, such as France and Russia, which provided Egypt with medical missions to study those epidemics, which have spread to develop a treatment for them and work to limit their spread in the future.

المقدمة:

عانى المجتمع المصرى خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر بدرجة كبيرة من تردى الأوضاع الصحية ، لعدم وجود أطباء متخصصون لعلاج المرضى والاعتماد على الطرق البدائية، وكان التلوث أحد عوامل تفشي الأوبئة ، نتيجة دفن الموتى فى الأحياء بجوار المنازل والمساجد والمدارس داخل المدن وليس خارجها ، بالإضافة لأستخدام مياه الترع الملوثة وكثرة البرك والمستنقعات وتلوث الشوارع بالقاذورات وكلها عوامل أدت إلى تفشى الأوبئة والأمراض داخل المجتمع المصرى[١]، وبالإضافة لإنتشار الخرافات والسحر والأحجبة والتمائم والبخور وإهمال النظافة العامة بما يزيد معه معدلات الوفيات[٢].

وكان لصعيد مصر طبيعة خاصة به تختلف عن باقى أنحاء البلاد، فهو

كان يمثل وحدة مستقلة بذاته وبه العديد من المراكز الحضرية مثل جرجا التى عمرت بالأسواق والحوانيت والعلاج كان فى الصعيد يتم بطرق بدائية ومنها العلاج بالفصد والحجامة والكى بالنار[٣].

نوعيات الأوبئة والأمراض وأسباب انتشارها :

انتشرت بمصرخلال النصف الأول من القرن التاسع عشر العديد من الأوبئة والأمراض، نتيجة إهمال الولاة العثمانيون للشئون الصحية والنظافة وإنشغالهم بالصراعات السياسية على السلطة، وظهرت المجهودات والانجازات الطبية للأطباء الفرنسيين المتواجدين مع الحملة الفرنسية[٤]، مثل ديجنت وكافاريلى ومونج ولارى وغيرهم من أجل العمل على تأسيس مستشفى يلحق بها مدرسة لتدريب وتعليم المصريين علوم الطب ولكن انتشار وباء الطاعون أوقف المشروع[٥].

ومن أشهر تلك الأمراض التى انتشرت بالصعيد بالنصف الأول من القرن التاسع عشر هى :

١ – الرمد وأمراض العيون :

الرمد هو مرض فيروسى يصاب به الانسان عن طريق الهواء المحمل بالغبار والأتربة أو ينقل عن طريق الذباب، وقد يؤدى إلى فقد البصر[٦]، وينتشر الرمد بشكل كبير فى الصعيد لملائمة ظروفه المناخية لإنتشار المرض من حيث أرتفاع درجة الحرارة وكثرة الأتربة وانتشار الغبار وتلوث الهواء والماء، ومع تأخر أساليب العلاج تؤدى إلى فقدان البصر وظهرت أعداد كبيرة من المكفوفين والمصابين بالرمد فى قرى الصعيد[٧].

٢ – الدوسنتاريا :

الدوسنتاريا هى من الأمراض سريعة الانتشار فهى مرض معدى ينتج من تناول الاطعمة الملوثة التى تصيب الامعاء والكبد فيؤدى ذلك للاسهال، مما يحدث إضطرابات فى الجهاز الهضمى وفقدان الشهية[٨]، وانتشر بالصعيد نتيجة عدم غسل الخضروات والفاكهة لدى الفلاح قبل الاكل وسهولة نقل

الميكروب الخاص بها عن طريق الذباب[٩]، كما أوضح كلوت بك الاعتماد على الطرق البدائية فى علاجه والتى قد تؤدى لإصابة المريض بالبواسير وكان يتم استئصالها بواسطة الحلاقين[١٠]، وقام الأطباء الفرنسيين بأستخدام مضادات الإلتهاب والمقيئات والمليانات والمطهرات بالإضافة لشرب الشاى المخفف مضافا له الرواند وملح حامض كمنشط للعلاج ثلاث مرات يوميا وكان الأسهال مفيدا للعلاج ويجب على المريض الأهتمام بالتغذية الصحية[١١].

٣ – الأمراض الجلدية :

ومنها حب الشباب الذى ظهر بشكل أكبر فى الوجه البحرى خاصة بين الأجانب لأختلاف ظروف المناخ فى مصرعن بلادهم ، والبرص من الأمراض الجذامية المشوهة لما يتركه من أثار على الجسم ويسمى الداء المتقشر لأنه يتكون على شكل أجسام درنية على سطح الجلد ويحدث بها نتوء بالجلد يكسبه اللون الأحمر[١٢]، والجذام هو مرض يؤدى لتلف الأعضاء وتغير هيئتها، ويرجع لعامل الرطوبة وكثرة الأغتسال بالماء البارد فينتج عنه تكون اجزاء صلبة على سطح الجلد المصاب، وتتحول لقشور خشنة صلبة وينتج عنه تسمك الجلد وتشققه وتقرحه[١٣]، الجرب فهو مرض جلدى ينتج عن وجود طفيليات حيوانية صغيرة على الجلد تنقل المرض من شخص لأخرعن طريق الملامسة أوارتداء ملابس شخص مصاب به[١٤]، وقد ينشأ عنه صديد وقروح تسمى القروح الجربية، وكان ينتشر بين الحيوانات وينتقل منها للأنسان[١٥].

٤ – الأمراض الجنسية :

وهى من الأمراض التى ظهرت بمصر مجيئ الحملة الفرنسية منها مرض الزهرى veneriens ،الذى ينتشر نتيجة المخالطة غير السوية بين الرجال والنساء[١٦]، أما مرض السيلان وهو يشبه مرض الزهرى إلى حد كبير من حيث أسباب الأنتشار داخل المجتمع المصرى[١٧].

أما بالنسبة للأوبئة التى أنتشرت بالمجتمع المصرى ، فهى تنتقل بعدة طرق سواء أتصال مباشر بواسطة الهواء بالتنفس، أوعن طريق الجهاز الهضمى بتناول الأطعمة والمشروبات الملوثة أوبالأتصال غير المباشر بواسطة وسائل

ناقلة كالحشرات مثل البراغيث والبعوض والذباب وغيرها[١٨]، وتعد أشهر تلك الأوبئة التى اصابت صعيد مصر هى : الجدرى ،الطاعون.

١ – الجدرى La Variole :

وهو من الأمراض الجلدية الخطيرة التى تصيب الأطفال فيبدأ بحمى شديدة ثم طفحات جلدية متفرقة تمتلئ بمادة صديدية وهو مرض قاتل معدى ينتج عنه تشوهات ويعالج بمضادات الألتهابات وغيرها[١٩]، وكان من أكثر الأوبئة التى أنتشرت خاصة بين الأطفال، وأهتم الأطباء الأجانب المتواجدين مع الحملة الفرنسية بمصر بدراسته ووضعوا إحصاءات بعدد الوفيات بين جنود الحملة ، ومنهم الطبيب ديجينيت – رئيس أطباء الحملة الفرنسية – الذى قدم دراسة عن الجدرى وسبل علاجه وقام بإرسالها للديوان بالقاهرة سنة ١٨٠١[٢٠].

والجدرى مرض معدى سريع الأنتشار ينتقل عن طريق الرزاز خلال السعال ويصاحبه حمى وقسم لنوعين طبقا لطبيعة أعراضه وأهتم محمد على بالتصدى للمرض نظرا لأنها كانت تعطل مشروعاته وخططه لبناء دولته ، فكثف جهوده خلال حملة التطعيم ضد الجدرى بالأستعانة بمجموعة من الأطباء الأجانب ومنهم كلوت بك لتطعيم الأهالى بكامل مصر[٢١]، وقد ترك هذا الوباء أثارا على المتعافين منه مثل بعض التشوهات .

٢ – الطاعون :

وهو مرض تنقله بكتيريا حصوية الشكل تدخل بالدم عن طريق البراغيث التى تتغذى على الدم فتنقله من فرد لأخر ومع بداية ظهوره تكثر الفئران ولعدم إدراك الأهالى لخطورة تلك الفئران التى كانوا يقومون بقتلها فتنتقل البراغيث منها للأنسان وقد عرف الفلاحون بوقوع المرض بوجود أعداد كبيرة من الفئران النافقة[٢٢]، وقد أكد علماء الحملة الفرنسية أن الطاعون مرض تحول إلى وباء لكثرة الإصابة والوفيات ، كما وضحوا عدة إجراءات للتصدى له منها منع دفن الموتى قرب المساكن ونشر الثياب والأمتعة والفرش بالأسطح وأتبعوا سياسة فرض الحجر الصحى مع ظهور الوباء[٢٣].

وقد تفشى الطاعون فى الصعيد بداية القرن التاسع عشر بأسيوط فى

أبريل ١٨٠١، وقد وضح الشيخ حسن العطار[٢٤] الذى كان شاهد عيان على أحداث الطاعون بأسيوط فى رسالته للجبرتى من أسيوط وقال فيها: " أن الطاعون ظهر منذ ١٥ شعبان ١٢١٥ / يناير ١٨٠١ وتفشى بها وحصد فى البشرأغلبهم من العلماء والقراء وأرباب الحرف والملتزمين ، فأغلقت الأسواق وعزت الأكفان وكان الأنسان لايذهب للحلاق خشية الإصابة وطال حلق الرؤوس وكانت ذروة التفشى خلال شهر ابريل ، فتعطلت المساجد ولم يبقى من يقوم بشئونها لموت أرباب هذه الوظائف ، فمات ثلثى الناس بأسيوط ومنهم مراد بك [٢٥] زعيم المماليك فى ١٨ أبريل ودفن بجوار الشيخ العارف بسوهاج"[٢٦] .

السياسة الصحية لمصر عصر محمد على :

احتكر الحلاقون المصريون العلاج بمصر قبل عهد محمد على وشهد لهم كلوت بك بالنجاح فى بعض انواع العلاجات كعلاج الكسوروالقيام بعملية الختان وغيرها. وقد عانى الصعيد إهمال الشئون الصحية، خاصة الفلاح التى ظهرت معاناته فى حالته البالية وملابسه غير النظيفة، مما جعل بيئته الأكثر انتشارا للأمراض[٢٧] .

وعندما تولى محمد على الحكم حرص على بناء مصر الحديثة وتأسيس جيش قوى ليخدم أهدافه ومشروعاته وإقامة دولة مستقلة والحفاظ عليها بما جعله يواجه العديد من المشكلات ويسعى للتغلب عليها ومنها تلك الامراض والاوبئة التى كانت تنتشر داخل المجتمع المصرى، فعمل على إنشاء منظومة طبية باستقدام مجموعة من الاطباء الاجانب لمصر لمساعدته ومنهم كلوت بك الذى وضع ثقته التامة به، وحرص محمد على أن يزود جيشه بالاطباء وجلب المزيد من الاطباء الاجانب وحثهم على الاقامة بمصر، وأخذ باقتراح كلوت بك بإنشاء أول مدرسة للطب الحديث بالشرق، مما أدى إلى الموافقة على تعيينه مفتشاً لعموم الصحة بوزارة الحربية، وعضواً بمجلس شورى الأطباء ومديراً لمدرسة الطب البشرى إلى جانب إشرافه على المستشفى الطبى وملحقاته[٢٨]، وقام محمد على بمجموعة من الخطوات لتحسين الأحوال الصحية :

١ – التعليم الطبى وإرسال البعثات للخارج :

قامت حكومة محمد على بإيفاد البعثات العلمية للخارج خلال الفترة (١٨١٣ – ١٨٤٧) لدراسة العلوم الطبية والصيدلة وتعلم فن تصنيع الات والجرحة [٢٩]، وأشهرها البعثة الطبية سنة ١٨٣٢ إلى فرنسا و ضمت أثنى عشر طالب تم إختيارهم من مدارس الطب والصيدلة بواسطة كلوت بك للسفر إلى فرنسا، لدراسة علوم الطب وقد تم أمتحانهم فى جمعية الطب فى باريس وتخرجوا وعادوا لمصر، وتم تعيينهم لتدريس الطب بالمدارس المصرية وشاركوا أيضا فى تعريب العديد من المؤلفات الخاصة بالطب والصيدلة[٣٠].

ومع انتشار التعليم الطبى أنشئ مجلس للصحة والمستشفى الذى تم تأسيسه فى سنة ١٨٢٦، ومجلس للصحة العمومية سنة ١٨٣٥ ، وقد تم الأستعانة بطلاب البعثات الطبية عقب عودتهم من الخارج من خلال تعيينهم للتدريس بمدرسة الطب أوالمشاركة فى علاج المرضى بالمستشفيات فى سنة ١٨٣٦ ، فأصدر محمد على أمره بتعيينهم جميعا بمدرسة الطب البشرى بمرتب ٦٥٠ قرشا شهريا ومنهم خمس أطباء سافروا من أجل أستكمال دراستهم وحصولهم على الدكتوراه[٣١]، وتقرر فتح المستشفى الملكية لمعالجة المرضى بالقاهرة سنة ١٨٣٧، وتقرر صرف مرتبات للأطباء الخمس مساوية للأطباء الأجانب العاملين بمصر سنة ١٨٣٨ لأستكمالهم دراستهم وزاد الطلب على الكتب الثقافية المعربة بالصعيد الخاصة بعلوم الطب وقد وضح مدير أول قبلى طلبه لمجموعة من الكتب المعربة سنة ١٨٣٩ ويتم خصم ثمن تلك الكتب من مرتبات الطلاب والموظفين الراغبين لتلك الكتب[٣٢]، وأصدر محمد على أمر إلى شورى الأطباء بتعيين الأطباء العائدين من أوروبا بمدرسة الطب للتدريس محل الأطباء الأجانب على أن يصبح الأطباء الأجانب مفتشين على الدروس ويشرف على تنفيذ رغبة الباشا (غطاس بك) الحكيمباشى ويرسل تقرير بالدروس التى تتم دراستها شهريا [٣٣].

٢ – استقدام الأطباءالأجانب للعمل بمصر :

أراد محمد على تحسين الأوضاع الصحية بمصر بأستقدام أطباء فرنسيين للعمل بها وذلك عن طريق التاجر الفرنسى فلورين تورينو Florent Tourneau،

الذى بواسطته تم التعاقد مع العديد من الفرنسيين بشتى المجالات، حيث سافر إلى فرنسا ، فتقابل مع صديقه الدكتور كوفيير وهو أحد أطباء مارسيليا المشهورين، ورشح له أحد تلاميذه وهو أنطوان بارتلمى كلوت Antoin Barthelmy Clot، فتم التعاقد معه ليصبح رئيسا لأطباء الجيش وكبير الجراحين فى ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٢٤ بعقد مدته خمس سنوات، ووصل لمصر فى ٢١ يناير سنة ١٨٢٥[٣٤] ، فساهم فى علاج محمد على من إلتهاب معوى فجعله طبيبه الخاص ثم كلفه بالأشراف على تأسيس مدرسة الطب وقد أثنى على مجهودات (كلوت بك) بمكافحته للأوبئة والأمراض فى مصر مواطنه الطبيب باريزت Pariset – سكرتير أكاديمية الطب الفرنسية – الذى جاء إلى مصر على رأس بعثة طبية فرنسية للتصدى لمرض الطاعون سنة ١٨٢٨[٣٥]، وقد ساهم كلوت بك فى تأسيس مدرسة الطب على النمط الأوربى ، وأخذ طلابها فى البداية من طلاب الأزهر الدارسين للشريعة وقام كلوت بك بتعريف طلابه بضرورة الأعتماد على النفس وعمل على ازدهار الطب التجريبى الذى أطلقه زافيه بيشا مؤسس علم التشريح الباطنى وتم وضع الأسس للربط بين الملاحظة والتجربة[٣٦]، وطبق مناهج دراسة الطب الحديثة منذ سنة ١٨٣٠ والتى واجهت معارضة شديدة من بعض المتعصبين الذين أعتبروه يناسب الأجانب والنصارى والملحدين لأنه كان يتم فحص الجثث عارية خلال محاضرات التشريح وهو يتعارض مع الشريعة فحدثت مشاجرات واحتجاج خصوصا بالأسكندرية[٣٧]، وقد تعرض كلوت بك للعديد من محاولات القتل بسبب إصراره على تدريس التشريح وقام محمد على بحضور محاضرات التشريح رفقة عدد من علماء الدين بمدرسة الطب ووضح الدكتور لالماند وهو يدرس الطب بجامعة مونبلييه خلال زيارته لمصر سنة ١٨٤٩ بأن عمليات التشريح وفحص الجثث (الطب الشرعى) بمصر كانت متقدمة عن دول أوربا[٣٨].

أستمرت سياسة محمد على لنشر التعليم وأصبحت مصر أول دولة شرقية أدخلت نظام التعليم الغربى وطبقت قواعده وبدأ بتطبيق النظام الجديد للصحة بالجيش تحت إشراف كلوت بك الذى رشح له الأطباء من خريجى المدرسة

للعمل بالجيش، حيث أهتم محمد على برفع مستوى الرعاية الصحية الخاصة بالجيش بهدف تكوين جيش حديث قوى[٣٩]، فأصبح كلوت بك مفتشا لعموم الصحة بديوانى البحرية والجهادية وعضو بمجلس شورى الأطباء وناظر مدرسة الطب البشرى والبيطرى ويراقب أعمال الحكماء والصيادلة بأمر من محمد على سنة ١٨٣٨ وذلك لمجهوداته لتطويرالتعليم الطبى فى مصر، فأكتسب نفوذ وثروة شجعت غيره من الأطباء الأجانب على العمل فى مصر[٤٠].

وقام محمد على بتأسيس المستشفى العسكرى بمركز التدريب شمال القاهرة عام ١٨٢٨، ثم مستشفى المحمودية بالأسكندرية ومن بعدها أقيمت العديد من المستشفيات بالصعيد وكان يتم تعيين الأطباء المصريين بعد تخرجهم من مدرسة الطب للعمل بتلك المستشفيات فى قرى الصعيد[٤١]، ومنها بدأ عدد الأطباء الأجانب بالإنحصار بشكل تدريجى وتركز دورهم بالتدريس فى مدارس الطب والعمل كمفتشين على الأطباء المصريين، وطبقا لتقرير كلوت بك الذى قدمه فى ديسمبر١٨٣٧ لمبعوث الحكومة الإنجليزية (جون بورنج) وضح من خلاله عدد الأطباء الأجانب العاملين بمصر سنة ١٨٣٧م الذى بلغ ١٥٤ طبيبا ومعظمهم من الأيطاليين والفرنسيين وكان عدد الأطباء الايطاليين ١٠٥، والفرنسيين ٣٢[٤٢]، وبالرغم من أعتماد محمد على على الفرنسيين إلا أن الوجود الإيطالى بمصر كان واضح بشكل كبير للتقارب التاريخى بين البلدين وكثرة أبناء الجالية الإيطالية بمصر، ومن الواضح أن وجود الأطباء الايطاليين كان أكبر من حيث العدد فقط ولكن كان الأطباء الفرنسيين ينالون أهمية ومكانة أكبر لدى حكومة الباشا وأعتمد عليهم بشكل أكبر، ممن بين الأطباء الفرنسيين العاملين بمدرسة الطب فى مصر(دفينيو) مدرساً للباثولوجيا،(فيجارى) للنبات ،(برنارد) للصحة العامة والطب الشرعى، بالإضافة لأطباء أخرين ساهموا بتطور العلوم الطبية فى مصر مثل الطبيب الإيطالى جيتانى الذى أصبح عضو مجلس الصحة العامة وطبيب للتشريح العام والفسيولوجيا وأعتمد عليهم محمد على بشكل كبير فى تنظيم الشئون الصحية بمصر[٤٣].

ومع نشاط حركة الترجمة بمصر عصر محمد على ، تم تعريب العديد

من الكتب الخاصة بالعلوم الطبية بهدف نشرها والأستفادة بها داخل مكاتب التعليم بمصر ومنها تم الإستعانة بالمترجمين خاصة السوريين ، لتعريب وطباعة تلك الكتب، وقام الأطباء الفرنسيين بإلقاء المحاضرات على طلابهم بالفرنسية ويقوم المترجمين بشرحها باللغة العربية للطلاب فجمعت وتم ترجمتها ثم طباعتها(٤٤)، ومنها تعريب ٥٢ كتاب خاص بعلوم الطب وطباعتها لتوزع على تلاميذ مدرسة الطب(٤٥)، وتولى الطبيب الفرنسى بيرون Perron نظارة مدرسة الطب البشرى١٨٤١–١٨٤٦(٤٦)، فأشرف على تطور العلوم الطبية وظهر العديد من الأطباء المصريين المتخصصيين لعلاج الأمراض المختلفة بما يوضح معه التخصص الذى أصبحت عليه مدارس الطب عهد محمد على ويؤكد على الأهتمام الكبير الذى خصصه لها ومدى نجاحه فى النهوض بالرعاية الصحية .

٣ – النظافة العامة :

يعد الدين الأسلامى دين الطهارة والنظافة، حيث أهتم بتطبيق قواعد النظافة العامة، فالنظافة تحمى الأنسان من الإصابة بالأمراض ، كما أكدت العلوم الطبية الحديثة بعد إكتشاف الدكتور باستير للبكتيريا ودورها فى نقل الأمراض أهمية غسل اليدين والأطعمة الطازجة قبل تناولها للوقاية من تلك الأمراض(٤٧) لذا، فقد أهتمت حكومة محمد على بشئون الصحة وتطبيق سبل النظافة فى الشوارع والطرقات وحرصت على إتباع قواعد النظافة بالمكاتب للوقاية من الأمراض التى ظهرت بها(٤٨)، وكانت الحكومة تعاقب المقصرين فى تطبيق أجراءات النظافة سواء بفرض عقوبات قد تصل للرفد من وظائفهم، كما طلب محمد على من المديرين متابعة تنظيف المساكن وتطبيق قواعد النظافة بتبخير البيوت والملابس للوقاية من وباء الكوليرا سنة ١٨٣٥(٤٩).

وقد أصدرت الحكومة سنة ١٨٣٥ مجموعة من القواعد الخاصة لتطبيق أسس النظافة العامة ضمن قانون الصحة (٥٠)، كما قامت بحملات تفتيش دورية على نظافة التلاميذ بالمكاتب والغرف والأسرة وعقاب المهملين من نظار المكاتب ، وخلال سنة ١٨٤٥ أمر محمد على بضرورة ردم البرك لمنع حصول

عفونة وظهور الأوبئة بمصر[٥١]، وأخبرالمديرين بأنه سيأتى من الأستانة مجموعة من مأمورى الصحة ليفتشوا على الأحوال الصحية والنظافة ويقفوا على أصول إجراءها وتطبيقها، فيجب عليهم الحرص الشديد وعدم ظهور ما ينتقدونه من أمر النظافة ومن يجدوا تقصير من جانبه يتم معاقبته[٥٢].

وبالإضافة لذلك ، أصدرت الحكومة مجموعة من القرارات المتعلقة بالنظافة منها القرارات الخاصة بالنظافة العمومية الواردة بالباب الثانى من دستور العمل بالكورنتينات[٥٣] الصادر سنة ١٨٤٤، ويتضمن مجموعة من البنود التى وضحت مدى حرص الحكومة على النظافة العامة، ثم أصدرت مجموعة من القرارات الأخرى ، منها "أمر من محمد على إلى بهجت بك المصرى بضرورة ردم البرك وعمل مصارف للبرك الكبيرة التى يصعب ردمها مع إزالة ما بها من عفونة سنة ١٨٤٦"[٥٤]، وقرار"يمنع تجار الأسماك والفسيخ من ممارسة تجارتهم بالحارات والشوارع المعمورة " وتم تنفيذ القرار سنة ١٨٤٧[٥٥]، وقرار يقضى بإزالة المحلات المتعفنة ومنع دفن الموتى قرب المساكن سنة ١٨٤٧ وذلك للوقاية من الأمراض لتصبح مقابر الموتى خارج المدن والقرى ويتم بناء سور حول تلك المقابر المنشأة وأختيار أماكنها بواسطة الحكيم والمهندس بكل مديرية من المديريات، كما صدر قرار يختص بالأهتمام والعناية بالنظافة وتطبيق قواعدها داخل السجون بجميع المديريات سنة ١٨٤٩وأستمرت الحكومة بالتشديد على إجراءات النظافة حرصا منها على الوقاية لمنع تفشى الأوبئة داخل المجتمع المصرى[٥٦].

٤ – توفير الرعاية الصحية بالصعيد :

حرصت الدولة على توفير الرعاية الصحية للمواطنين وتخصيص المستشفى الملكية لعلاج المرضى بالقاهرة سنة ١٨٣٧ وفى الصعيد قام حلاقو الصحة والدايات والمغسلين بدور كبير فى عمليات التسجيل عن المواليد والوفيات وإجراءات الصحة العامة بالأسواق[٥٧]،كما تصدت الدولة لمدعى الطب ومنهم رجل مارس علاج المرضى بمديرية المنيا وتسبب فى وفاة أحدهم بقرية سمالوط نتيجة لعلاج خاطئ ، فقررت الحكومة طرده من مصر وخرج

إلى طرابلس[٥٨].

وقد حرصت الحكومة على توفير الرعاية الصحية لتلاميذ المكاتب ففى سنة ١٨٣٤أصدر محمد على أمره لخورشيد بك لإرسال طبيب للمرور على مكاتب الصعيد لظهور بعض الأمراض بين الطلاب [٥٩]، والحالات المستعصية يتم تحويلها للمستشفى العام لحين إنشاء مستشفيات بالمديريات[٦٠]، وأمر محمد على سنة ١٨٣٥ بإعداد كشف بأسماء الحكماء والصيادلة فى جميع المستشفيات بمصر وشهريات كلا منهم من أجل تنظيم عملية تطوير قطاع الرعاية الصحية بالأقاليم[٦١]، وقامت الحكومة سنة ١٨٣٦ بتعيين طبيب لكل مديرية ومفتش لكلا من الوجهين البحرى والقبلى وذلك من أجل تقديم الرعاية الصحية للتلاميذ والأهالى والعاملين بالمصانع الحكومية والفلاحين ويكونوا مسئولين عن إجراء التطعيم، وتم تعيين الطبيب (سالم) مفتش للوجه القبلى بعد أن كان منتدباً بالجهادية ، وتعيين الأطباء المتخرجين من مدرسة الطب للعمل أطباء بالمدريريات مثل :(جركس انطوان طبيب لمديرية نصف أول أقاليم وسطى – يوسف قلينى طبيب لمديرية نصف ثانى أقاليم وسطى – محمد سليمان طبيب لمديرية نصف أول وجه قبلى – على سلامة طبيب لمديرية نصف ثانى وجه قبلى)، "على أن يخصص لكل طبيب مرتب قدره ١٥٠ قرشا ويتم تعيين هؤلاء محل الأطباء الأجانب والجراحين بالمديرية ويتسلموا مهامهم بواسطة المفتش ويقوم الأطباء الأجانب بتسليمهم العهدة السابقة لديهم " وقام محمد على بتوجيه تحذيرات شديدة اللهجة فى حال التقصير بتأدية أعمالهم[٦٢].

كما خصصت الحكومة مستشفى لكل مديرية من أجل مداواة ومعالجة المرضى الذين يحضرون من المصانع وسائر الجهات بالميرى على أن يقوم شورى الأطباء بالتعاون مع ديوان الخديوى لتوفير كافة الإحتياجات اللازمة للمستشفيات ، كما وضع مجلس الصحة الخصوصى قواعد وأسس للتفتيش على الرعاية الصحية بتلك الجهات من حكماء وصيادلة ومايصرف من الأدوية والالات وتم أعتماد وإصدار الأوامر لكافة المفتشين[٦٣].

٥ – مكافحة الأمراض والأوبئة :

قام الأطباء بتطبيق الأجراءات الصحية وتوفير الخدمة الطبية المجانية للأهالى الفقراء بالقرى وعند ظهور الأوبئة يتم إتخاذ التدابير اللازمة لفرض الحجر الصحى وعزل القرى والمرضى ، وحرصت الدولة على إنشاء عيادات مجانية لعلاج المرضى يتم تزويدها بالأطباء من مدرسة الطب ونبهت عليهم بالمحافظة على الصحة العامة لمنع حدوث الأوبئة وإجراء التطعيم ضد الجدرى(٦٤).

وفيما يتعلق بالأمراض التى انتشرت بصعيد مصر، يعد الرمد من أشهرها وقد أعتمدت على خبرة الدكتور شارل تيلور حكيم العيون الذى جاء للأسكندرية وقام بإجراء عدة عمليات ناجحة سنة ١٨٣٦م ، وتم تعريب العديد من كتب الطب وضمنها كتاب بعنوان أمراض العيون سنة١٨٤٠م (٦٥)، ومع التقدم بمجال الطب والصناعات الدوائية وإكتشاف التخدير ضمن إطار التبادل العلمى مع الدول الأخرى ، فقد تم استحضار المخدر والذى ساهم بشكل كبير فى العمليات الجراحية التى قام كلوت بك بإجراءها سنة ١٨٤٧ لأمراض العيون لكلا من على الخولى البالغ من العمر٦٠ عام، ميخائيل بطرس البالغ من العمر ٥٠عام وكانوا مصابين بسرطان بعينهم وتمت عملية الأستئصال للورم بنجاح ملحوظ (٦٦).

وفى إطار حملة الحكومة لمواجهة الرمد بالصعيد سنة ١٨٤٤م، طلب من حكيم مديرية عموم قبلى التوجه لمكتب أسيوط للطلاب للحد من انتشار الرمد به وتم إبطال الدروس فيه (٦٧)، وخلال سنة ١٨٤٦ أمر بنقل تلميذ مريض بعينيه من مكتب أسيوط للعلاج بالبيمارستان التابعة للمستشفى الملكية وتقرر بعدها إرسال التلامذة إلى مستشفى أسيوط وتصرف لهم الأدوية اللازمة للعلاج(٦٨) .

وبالنسبة للأمراض الجلدية ، فقد أنتشرالجذام بشكل كبير فى عصر محمد على فأمر بتخصيص دائرة للمصابين بالجذام بمستشفى الأسكندرية وكان يتم ارسال المصابين من جميع أنحاء مصر بما فيها الصعيد منذ سنة ١٨١٨

للعلاج فيها على نفقة الدولة [٦٩] ،أما مرض الجرب الذى أنتشر بداخل مكاتب التعليم بالصعيد، مما دعا محمد على إلى إصدار أوامره بضرورة الأهتمام بالنظافة داخل المكاتب للوقاية من المرض والحد من أنتشاره وتم تعيين عشر جراحين وحكيم للمكاتب بالأقاليم سنة ١٨٣٥ للحد من الجرب[٧٠]، وبالإضافة لذلك قام محمد على بتشجيع الأطباء الأجانب على القدوم إلى مصر ومنهم صيدلى قام بتركيب مرهم خاص بالجرب والذى جرى أستخدامه لعلاج المرض سنة ١٨٤١ بمستشفى الطب [٧١].

ومن الأمراض الجنسية التى انتشرت بمصر عصر محمد على يأتى مرض الزهرى بمقدمتها، فأصدر محمد على أوامره سنة ١٨٢٧ للأستعانة بأطباء مشهورين لعلاج المرض من الخارج لإنتشاره بين صفوف الجند ، ثم قررالقضاء على أسباب أنتشاره ، فقررمنع ممارسة البغاء سنة ١٨٣٧[٧٢] .

وأما بالنسبة للأوبئة مثل الجدرى والطاعون والكوليرا، التى أنتشرت بمصر فقد حرصت الحكومة على اتخاذ التدابير اللازمة من أجل الحد من أنتشارها مثل :

أ – **إطلاق برنامج للتطعيم ضد الجدرى** : حيث اهتم محمد على بعملية التطعيم منذ سنة ١٨١٩ وحرص على توفيراللقاح اللازم للتطعيم ومع انتشار وباء الجدرى خلال سنة ١٨٢٥[٧٣] فاستعانت الدولة بالقنصل الفرنسى دورفيتى[٧٤] من أجل أختيار عدد من الأطباء الماهرين للقيام بالتطعيم سنة ١٨٢٦، وتم تخصيص طبيب لكل مديرية من أجل التطعيم وتدريب حلاقى الصحة والأهالى على إجراء التطعيم خاصة بالصعيد ، فأصبح محمد على أول من طبق نظام التطعيم بمصر[٧٥].

ومع تجدد ظهور الوباء سنة ١٨٣٦ قام محمد على بإصدار أوامره لمجلس الملكية من أجل العمل على مكافحة الوباء وإجراء عملية التطعيم[٧٦]، فتم توفير جرعات اللقاح التى توصل إليها إدوارد جينر[٧٧] مع الأهتمام بعملية حفظها بوضعها فى زجاجات تلف بالورق ويتم وضعها داخل صناديق صغيرة لحفظها وترسل للمديريات [٧٨]، وتم تنصيب الطبيب الفرنسى وردوت (وردونك)

كمفتش عام على حكماء الأقاليم بناء على ترشيح كلا من كلوت بك وجومار للاشراف على إجراء التلقيح ضد وباء الجدرى نظرا لدرايته التامة بذلك [٧٩]، وأكد للمسئولين أهمية الدور المنوط بهم بحكم معرفتهم الكافية بالأهالى وإتخاذ كافة السبل التى تكفل لهم تطعيم الأطفال ضد الجدرى بكافة المديريات وعدم التقصير[٨٠]، فبدأ التطعيم بالأطفال وتلاميذ المكاتب ثم تعميمه على باقى الأهالى ، وقد تم تدريب الحلاقين بالصعيد على عمليات التطعيم وتحضيرهم للقيام بذلك، وتقرر صرف قرشا لكل ولد يقومون بإجراء التطعيم له فى نوفمبر ١٨٣٦مما يظهر حرص الحكومة الشديد على إجراء التطعيم ضد الجدرى[٨١]، وخلال سنة ١٨٣٧ نشر كلوت بك رسالته عن التطعيم ضد الجدرى واضاف لها قرارات مجلس الصحة العامة الذى ضم كلا من(كلوت بك – ديبارجى – ديستوشيز) والتى أقرت أن التطعيم بأت إجبارى وكما ذكرت لعب حلاقو الصحة دوراً كبيراً فى إجراء التطعيم بالأقاليم وبالتالى أمكن تطعيم ما يزيد عن ثمانون ألف طفل سنويا وأصبحوا ممثلين للإدارة الصحية بالريف [٨٢].

وخلال السنوات التالية قامت الحكومة بتنظيم اجراءات التطعيم، وأصبح يصرف تذاكر لمن يتم تطعيمه ضد الجدرى عام ١٨٤٣، وتم الاستغناء عن استدعاء الأطباء الأجانب للقيام بالتطعيم لوجود تلاميذ وأطباء وصيادلة متفوقين بمدارس الطب المختلفة فتم الأستفادة منهم بالإضافة لذلك تم الأستعانة بمجموعة من الحلاقين خلال إجراء التطعيم ضد الجدرى فى الصعيد وذلك فى عام ١٨٤٤[٨٣]، فأرتفعت كفاءة حلاقو الصحة بعملية التطعيم ضد الجدرى لخضوعهم للتدريب فتم توظيف ٢٥٠٠ حلاق منهم بالفترة (١٨٢٧ – ١٨٥٠)[٨٤]، وبعد أن تم فرض التطعيم الإجبارى بين الأهالى نتج عنه زيادة فى أعداد السكان خلال عهد محمد على من ٣ مليون سنة ١٨٢٥ إلى ٥ مليون سنة ١٨٥٠ بما يظهر معه نجاح برنامج الرعاية الصحية فى عهد محمد على [٨٥].

ب – تطبيق سياسة الحجر الصحى بمصر

كانت أولى الخطوات الحكومية عند ظهورالأوبئة بالدول المجاورة زيادة

الإحتياطات الطبية ، منها الكورنتينة بالأسكندرية ، والتى كانت المركز الرئيسى لوفود الأجانب ، فأصدر محمد على أوامره سنة ١٨٢١بمنع دخول مسافرين من أسبانيا وسواحلها لظهورالكوليرا بها وذلك طبقا لأتفاق مع مندوبين دول أوروبا (٨٦) ، ومع زيادة بناء الكورنتينات للحجر الصحى وانتشارها فتم زيادة عدد الأطباء بها وتحديد ماهيات مناسبة لهم تدفع بواسطة المامورين التى تقع الكورنتينة بنطاق ماموريتهم وتخصيص وسائل لتنقلهم وأصدر محمد على أمره لوكيل شورى المعاونة لوضع خريطة مفصلة بمواقع الكورنتينات بمصروتحديد نقاط الحراسة والمسافات بينهم وإنشاء غرف خاصة لغفر الحراسة وطبع لائحة خاصة بأحكام الحجر الصحى بواسطة طاهر بك ناظر مجلس الكورنتينة بالأسكندرية وضم المجلس أطباء أجانب وقناصل بعض الدول مثل فرنسا،روسيا،سردينيا،اليونان، كما تقرر أثناء جلسات إنعقاده الأسس التى يتم تطبيقها للحجر الصحى والإجراءات العقابية لمن يخالف تلك الأسس والقواعد التى كانت بمثابة دستور للعمل بها سنة ١٨٤٤، وتم فرض الحجر بالمحروسة وعين عبد الباقى بك وكيل ديوان الخديوى ناظر للكورنتينة التى ضمت ٢٠ حكيم تم أختيارهم بواسطة شورى الأطباء سنة ١٨٤٥(٨٧).

وكانت سياسة الحجر الصحى ترتبط بشكل خاص بكلا من الكوليرا والطاعون ، وكان الكوليرا أحد أخطر الأوبئة التى أنتشرت داخل الصعيد وتظهرأعراضه بالأسهال وحمى وجفاف وهى من الأوبئة التى تتطلب رعاية صحية كبيرة وتناول الأطعمة المطهية بشكل جيد مع إضافة الخل وشرب العصائر الحمضية مثل الليمون لأنها من سبل القضاء على الميكروب المسبب له(٨٨).

وقد انتشرت الكوليرا سنة ١٨٣١ فتم تشكيل لجنة صحية دولية بمدينة الأسكندرية للحد من أنتشار الوباء بمعاونة القناصل العموميين وتم فرض الحجر الصحى بمعرفة الجنرال تيله والحكيم جرول (٨٩)، وأصدر محمد على أوامره لكافة الجهات بإتخاذ التدابير اللازمة وكلف (كلوت بك) بالأشراف على ذلك وترجع فكرة تشكيل لجنة الصحة السابق ذكرها إلى القنصل الفرنسى

بالأسكندرية فتعاونت مع كلوت بك فى التصدى لوباء الكوليرا ، فتقرر وضع حجراً صحياً خاص على السفن الواردة من إيطاليا باعتبارها مركز لتفشى الكوليرا، وصدرت الأوامر إلى بوغوص بك ليقوم بإتخاذ كافة الأجراءات لتنفيذ ذلك(٩٠).

وقد عاودت الكوليرا للتفشى سنة ١٨٣٥ فأصدر محمد على أمراً للجهادية بإتخاذ الإحتياطات اللازمة من أجل الحجر الصحى(٩١) ، وبعد زوال خطورة الوباء تم رفع الحجر الصحى وعودة الموظفين المرسلين للأشراف على تنفيذ الحجر الصحى والسماح للحجاج بالدخول مباشرة إلى الأراضى المصرية عام ١٨٣٦(٩٢)، ولم يلبث أن عاودت الكوليرا الأنتشار، فتم فرض الحجر الصحى على الموانى المصرية ومحل التلاميذ وثكنات الجنود وأصدر محمد على أمراّ إلى باقى بك من أجل الألتزام بتعليمات الكولونيل كامبل للقيام بالحجر الصحى (٩٣)، ومع ظهور الوباء عام ١٨٤٨ والتفشى بشكل خطير خاصة بالوجه البحرى قامت الحكومة بتوفير عقاقير لعلاج الكوليرا سنة ١٨٤٨وذلك للتقدم فى العلوم الطبية (٩٤).

أما بالنسبة لوباء الطاعون ، فهو من الأوبئة التى كان يصعب التغلب عليها برغم كل المجهودات المبذولة من جانب حكومة محمد على ، إلا أنها نجحت إلى حد كبير فى الحد من انتشاره ومكافحته بقدر الإمكان ، وكان الطاعون الدملى هو أكثر أنواعه أنتشاراّ بمصر ، وقد توالت موجات الطاعون على مصر ، فأنتشر بالأسكندرية فى يناير ١٨١٤ ومنها للقاهرة خلال شهرى مارس و أبريل ، فبدأت إجراءات الحكومة بفرض الحجر الصحى فى الجيزة ، وكان محمد على يأخذ كافة الإحتياطات ، فأمر بحرق ثياب أى شخص يموت جراء الإصابة بالطاعون والعمل على نظافة محل وفاته وتبخيره وغسل ما كان يستخدمه من أوانى وغيرها ثم تبخيرها أيضا ، وتم تبخير جميع الأوراق الحكومية وعندما حضر لمقابلته وفد قادم من الصعيد سنة ١٨١٤ أصر على تنظيف ملابسهم والأغتسال بمياه النيل قبل السماح لهم بمقابلته بالرغم من أن الوباء لم يكن متفشى بالصعيد (٩٥).

وقد انتشر اعتقاد بأن مصر موطن لأنتشار الطاعون من حيث ملائمة طبيعتها البيئية لوجود الأرض الرطبة بوادى النيل ومع حدوث فيضان سنوى وطبقا لأراء الأطباء الفرنسيين أصحاب نظرية المياسما (الهواء العفن) التى صنفت مصر أرضاً خصبة لأنتشار الأمراض ومن ثم فقد اجتاح الطاعون البلاد خلال عصر محمد على ووصل الفيوم والصعيد وكثرة الوفيات نتيجة له[٩٦]، حيث ظهر عام ١٨٢٣ ولكن صاحبه كوارث أخرى مثل هطول السيول التى دمرت المبانى وعطلت الطرق، وحدوث انفجار شديد بمخازن للبارود فى القلعة وبالإضافة للطاعون فقد هلك الكثير من الناس والحيوانات[٩٧]، وفى عام ١٨٣١ أنتشرالوباء بالأقاليم البحرية فسافر إبراهيم بك إلى أسوان [٩٨].

ونتيجة لذلك ، فقد تقرر فرض الحجر الصحى على مؤسسات الدولة مثل معمل الورق ، المطبعة ، سائر الدواوين وتقرر عدم فتح الحمامات العامة لحين زوال الوباء وإتباع خطط كلوت بك وإتخاذ اجراءات صارمة من جانب الحكومة وتحرير الكشوف بأعداد الوفيات جراء الوباء ومعاقبة من يتأخر من موظفى الدولة عن أرسال تلك الكشوف خاصة مع ارتفاع اعداد الوفيات[٩٩]، وتكرر ظهور الطاعون بمصر فى سنة ١٨٤٢ مما جعل مجلس شورى المعاونة يصدر أمره بتاريخ ٢١ مايو إلى (زكى أفندى) لعمل الحجر الصحى و إتباع إجراءات مقاومة انتشار الوباء بالأقاليم البحرية وإتخاذ كافة التدابير اللازمة من أجل التصدى للوباء[١٠٠]، وتم الفصل بين المصابين والأصحاء ، وفرض كردون صحى حول قرى بالكامل مع الحراسة المشددة بواسطة الجنود وبداخل القرية تحرق ملابس ومتعلقات المصابين بالوباء ويعطى الفلاحين ملابس جديدة بعد أن يظلوا عدة أيام تحت الأشراف الطبى[١٠١]، ويفصل بين الجنسين لإجراء الكشف على النساء وفرض الحجر عليهم بما يتطلب معه قيام حكيمة الولادة بالكشف عليهم[١٠٢].

وبالرغم من أعتماد محمد على على الأطباء الفرنسيين إلا أنه قرر الأستعانة بمجموعة من الأطباء الروس المتخصصون فى مكافحة وباء الطاعون ومنهم الطبيب كوروبوتشكا الذى مات بمصر جراء إصابته بالعدوى

والطبيب رافالو فيتش سنة ١٨٤٨، عمل بجهد كبير لمكافحة وباء الطاعون بالوجه البحرى[١٠٣]، مما يؤكد مدى اهتمام محمد على بمكافحة الأوبئة والأمراض التى انتشرت داخل المجتمع المصرى واستخدام الوسائل الوقائية والعلاجية مستعينا بالأطباء الأجانب بالإضافة للتعاون الدولى لتوفير الرعاية الصحية فأرسلت حكومة روسيا الحكيم (رافائيل أدويج) من طرفها إلى الممالك الشرقية ومنها مصر بمامورية طبية لبحث طبيعة الأمراض وكيفية الوقاية منها وينظر أماكن إقامة الكورنتينات للحجر الصحى والأطباء واقترح كلوت بك الأستفادة العلمية من ذلك الطبيب بتدريس أربعة تلاميذ من مدرسة القصرالعينى وتحصيل دروسهم وتعلم الأمراض المتنوعة ويكون نفقة الدراسة على الحكومة وأصدر محمد على أوامره إلى(أدهم بك) سنة ١٨٤٦ لتنفيذ الأقتراح[١٠٤]، ولم يكن الطاعون يصيب الأنسان فقط ، حيث ظهر الطاعون البقرى الذى اصاب أعداد كبيرة من الماشية وفتك بها مما أثر على الثروة الحيوانية بمصر، وجعل محمد على يهتم بالرعاية البيطرية.

٦- الرعاية البيطرية :

حرصت الحكومة على توفير الرعاية البيطرية للمحافظة على الثروة الحيوانية، لذلك استدعت من باريس كل من المسيو هامون Hamont ، بريتو وكلاهما من خريجى مدرسة ألفور Alfort الطبية بفرنسا ، لعلاج الأمراض التى كانت تصيب الماشية، ولم يلبث هامون أن أقنع المسئولين بضرورة إنشاء مدرسة الطب البيطرى، لإعداد أطباء بيطريين من الوطنيين للعمل فى أسلحة الجيش المختلفة، وتعهد هامون ومن معه بإعداد هؤلاء الطلاب علماً وعملاً. وتم إعداد مستشفى بيطرى، وأقيم مدرج وصالات للتشريح وقاعات لنوم الطلاب وأخرى لتناول الطعام وأماكن لسكنى الموظفين[١٠٥] وتم جمع التلاميذ للدراسة داخل تلك المدرسة والحقت بها مستشفى لعلاج الحيوانات المريضة بعد نقل المدرسة إلى شبرا وظل الطبيب هامون ناظر لتلك المدرسة حتى سنة ١٨٤٢، ومن الواضح أن الأطباء الذين تم استخدامهم بالإدارة الصحية فى بدايتها كان أغلبهم ممارسين غير حاملى شهادة فى علوم الطب [١٠٦]، وفى عام ١٨٤٣ تم

تعيين الخواجة لاباتو ناظر للمستشفى البيطرى ومعالج الحيوانات المريضة ومعلم لتلاميذ الطب البيطرى ويقوم بالتفتيش عليهم وتم تعريب وطباعة الكتب الخاصة بطلاب المدرسة البيطرية بمطبعة بولاق منها كتاب قانون الصحة وعمى الحيوان سنة ١٨٤٦[١٠٧]، وتم جلب المزيد من الأطباء البيطريين من أوروبا لتنفيذ وتطبيق الرعاية البيطرية وأشرف عليهم كلوت بك . كما وافقت الحكومة على إقتراح لإنشاء حظيرة فى مضيق بندر رشيد من أجل حفظ المواشى خلال فترة الحجر الصحى[١٠٨].

وكانت الحكومة قد أصدرت فى سنة ١٨٣٥ قانون لترتيب الخدمات البيطرية ، ولعب طلاب مكتب البيطرة دوراً هاماً فى تنمية الثروة الحيوانية فكان يدرس الطلاب فيه بخلاف علاج الأمراض والعلل التى تصيب الحيوانات ، تصحيح العيوب الظاهرة من عرق ونتاج المواشى [١٠٩] وتم جلب أطباء بيطريين من فرنسا بواسطة قنصلها فى مصر لمعالجة البقر والمحافظة على الثروة الحيوانية والإلتزام بالتدابير الصحية للمحافظة على الأثوار والأبقار الأميرية وحمايتها من الأمراض خاصة مع ظهور بعضها فى مصر[١١٠]، وفرضت عقوبات صارمة لمن يخالف ذلك ونبهت على الأهالى بعدم إلقاء جيف الحيوانات النافقة فى المياه بما يترتب عليها من التلوث والتأثير على صحة الأنسان [١١١].

وفى عام ١٨٤٧، وضعت الحكومة مجموعة من القواعد من أجل حماية صحة الحيوانات والمحافظة عليها ، ومنها ضرورة مرور الحكماء على المواشى والكشف عليها من الأمراض غير الظاهرة والتفتيش عليها ومعرفة أوضاعها [١١٢]، كما خصصت أطباء بيطريين لعلاج المواشى بكافة المديريات مع توفير الأدوية اللازمة وصرفها للعلاج ، فقد كان يتم إرسال المواشى إلى المستشفيات للعلاج وقامت الحكومة بالتفتيش على الأمراض الخاصة بالمواشى ، فأرسلت للجفالك والعهد بضرورة إرسال اى حيوان يظهر المرض عليه وذلك خوفا من تفشى الأمراض بين بقية الحيوانات بما يعود بالضرر على الثروة الحيوانية فى مصر[١١٣] .

ونتيجة لتلك الجهود فى مجال الصحة العامة ، أرتفع أعداد السكان من ٢,٤٦٠,٢٠٠ نسمة وفقاً لتعداد الحملة الفرنسية عام ١٨٠٠ إلى ٤,٤٧٦,٤٤٠ نسمة عام ١٨٤٨[١١٤].

وبنهاية عصر محمد على ، تم إيقاف كافة مشروعاته لمواجهة الأوبئة والأمراض ، كما أغلقت المدارس الطبية بمختلف أنواعها ، غير أن الأطباء المصريون من خريجى تلك المدارس استمروا فى أداء مهامهم الطبية والعملية ، وظهر ذلك بوضوح فى عصر إسماعيل عندما تابع تجربة محمد على فى التحديث ، بعد أن اكتسب هؤلاء الأطباء الخبرة علماً وعملاً وأصبح لهم دور مهم فى حياة المجتمع المصرى وتخفيف ما يعانيه من الألم وعلاجهم من الأمراض.

الهوامش:

١ – علـى مبـارك باشـا : الخطـط التوفيقيـة لمصـر والقـاهرة، مطبعـة دار الكتـب والوثـائق القومية، ج ١، القاهرة ٢٠١٤، ص ١٩٩ .

٢ – فوزى السيد السيد المصرى : عقوبات المخالفات الصحية وأثرها على تقدم الأحوال الصحية فى مصر فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، دار الكتب الوثائق القومية، القاهرة ١٩٩٨، ص ٤ .

٣ – ليلى السيد عبد العزيز : الأمراض والأوبئة وأثارها على المجتمع المصرى (١٧٩٨ – ١٨١٣)، تاريخ المصريين ٣٢٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٩ ، ص ٩٤ – ٩٥، ص ٣٤٢ – ٣٤٧ .

٤ – محمد عبد الحميد الحناوى : الأمراض والأوبئة فى مصر وجهود الفرنسيين لمقاومتها (١٧٩٨ – ١٨٠١)، مجلة كلية الأداب، جامعة أسيوط، العدد ٢١، يوليو ٢٠٠٦، ص ١٩٧ .

٥ – محمد خليل عبد الخالق : فضل محمد على باشا الكبير فى إنشاء الإدارة الصحية وتعليم الطب فى مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة ١٩٤٩، ص ٣٦٦.

٦ – محمد بن عمر التونسى السلمان : الشذور الذهبية فى الألفاظ الطبية، مطبعة بولاق ١٠ شعبان ١٢٦٥، القاهرة ١٨٤٩، ص ٢٤٠ .

7 –La Decade Egyptinne , Journal Litteraire et D`Economie Politique, Second Volume , p 6 , p 159 – 162 .

٨ – ليلى السيد عبد العزيز : المرجع سابق، ص ١٧٣ – ١٧٦، أيضا La Decade Egyptinne , Journal Litteraire et D`Economie Politique, Second Volume , p 51 – 54 .

٩ – محمد عبد الحميد الحناوى : مرجع سابق، ص ٢٠٣ – ٢٠٤ .

١٠ – كلوت بك : لمحة عامة إلى مصر ، الطبعة الثانية، ت / محمد مسعود، دار الموقف العربى ، القاهرة ٢٠٠١ ، ص ٦١٩ – ٦٢٠ .

11–La Decade Egyptinne , Journal Litteraire et D`Economie Politique, Second Volume , p 57 – 59 .

١٢ – كلوت بك : مصدر سابق، ص ٦٢٢ – ٦٢٤، أنظر أيضا محمد بن عمر التونسى السلمان : مصدر سابق، ص ٥، ص ٧، ص ٨٧ .

١٣ – محمد بن عمر التونسى السلمان : مصدر سابق، ص ١٢٤ .

١٤ – مجلة ابقراط الطبية : داء الجرب وعلاجه، عدد ١٦ يونيو ١٩٠٤، الجزء ١٤، السنة الأولى، القاهرة ١٩٠٤ .

١٥ – محمد بن عمر التونسى السلمان : مصدر سابق، ص ١٢٤ .

١٦ – نيفين علوان : التجنيد العسكرى وأثره على المجتمع الريفى فى مصر (١٨٢٠ – ١٨٨٢)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٩، ص ١٠٨ – ١١٠ .

١٧ – ليلى السيد عبد العزيز : مرجع سابق، ص ١٦١، ص ١٧٠ – ١٧٣ .

١٨ – شلدون واتس : التاريخ والمرض والإمبريالية، ت / أحمد محمود عبد الجواد، المركز القومى للترجمة، عدد ١٤٧٤، القاهرة ٢٠١٠، ص ٨ .

١٩ – محمد بن عمر التونسى السلمان : مصدر سابق، ص ١٢٢ .

٢٠ – السيتوين ديجينيت : رسالة عن مرض الجدرى للديوان بالقاهرة، ط٢، مطبعة الجمهور الفرنسى، القاهرة بتاريخ ٩ شعبان ١٢١٥ / ١٨٠١، ص ١٠ – ١٩، محمد عبد الحميد الحناوى : مرجع سابق ، ص ١٠ – ١١، ص ٢٠١ – ٢٠٢ .

٢١ – ليلى السيد عبد العزيز : مرجع سابق، ١٥٥ – ١٥٧، خالد فهمى : كل رجال الباشا، دار الشروق، ط ٨، القاهرة ٢٠١٨، ص ٢٩٨، هنرى دوديل : الأتجاه السياسى لمصر فى عهد محمد على مؤسس مصر الحديثة، ت / أحمد محمد عبدالخالق بك، على أحمد شكرى، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٧، ص ٢٩٧ .

٢٢ – شلدون واتس : مرجع سابق، ص ٧٥ – ٧٦ .

F.W.Fairholt : Up the Nile and home again , London , 1862 , p 49 .

٢٣ – وقد سبق الدين الأسلامى فى الدعوة لتطبيق قواعد الحجر الصحى بقرون عديدة من خلال الأحاديث النبوية الشريفة بصحيح البخارى ومسلم :(ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث فى بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر شهيد)، (عندما يعلم أحدكم بتفشى الطاعون فى أحد الأمصار فلا يذهبن إليه ولكن إذا أنتشر الطاعون فى بلدكم فلا تبرحوا أماكنكم)، بالإضافة لذلك فوضح الإطباء المسلمين أنهم أصل فكرة نظرية الطب كالمياسما (الهواء العفن) التى نادى بها الأوربيون بعد ذلك من خلال أفكار ابن سينا الذى أكد على مقاومة

الطاعون بأستخدام العطور والأبخرة الفواحة، بالنسبة لنظرية أنتقال الطاعون عن طريق العدوى فقد نادى بها أبن الخطيب الأندلسى ولكنه أتهم بالهرطقة، أنظر سيلفيا شيفولو : الطب والأطباء فى مصر، بناء الهوية والمشروع الطبى، ت / ماجدة أباظة، المشروع القومى للترجمة العدد ٩٥٥، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥، ص ٣٦ – ٣٧ .

٢٤ – الشيخ حسن العطار ولد سنة ١١٨٠ / ١٧٦٦، أصله من المغرب وأنتقلت أسرته لمصر وتولى مشيخة الجامع الأزهر بعد الشيخ أحمد الدمهوجى سنة ١٢٤٦ / ١٨٣٠ حتى وفاته سنة ١٢٥٠ / ١٨٣٥، محمد عبد الغنى حسن : حسن العطار، سلسلة نوابغ الفكر، العدد ٤٠، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٣، ص ٢٠ – ٢١، ص ٢٦ – ٢٨ .

٢٥ – مراد بك (١٧٥٠ – ١٨٠١) : كان أحد مماليك على بك الكبير، ثم أصبح يحكم مصر مشاركة مع ابراهيم بك قبل الحملة الفرنسية وسيطر على الصعيد خلال وجودها، فعقد إتفاقية مع كليبر ومات فى ٢٢ أبريل ١٨٠١ جراء إصابته بالطاعون.

٢٦ – عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : عجائب الأثار فى التراجم والأخبار، تحقيق عبد الرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم، ج٣، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٩٩٨، ص ٢٦٥ – ٢٦٦ .

٢٧ – ليلى السيد عبد العزيز : مرجع سابق ، ص ٦٧، ص ٣٣٨ – ٣٤٠، ص ٣٧٠ – ٣٧٤ .

٢٨ – اسماعيل زين الدين : الأجانب فى الإدارة المصرية – التحديث والهيمنة (١٨٢٠ – ١٨٨٢)، طبعة جديدة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٢١، ص ٧٣ .

٢٩– عماد عبد الرءوف الرطيل : الطب والعلاج فى مصر العثمانية وعهد محمد على، مطابع دار الجمهورية للصحافة، القاهرة ٢٠١٤، ص ٧١، ص ٧٣، ص ١٥٧ – ١٥٨.

٣٠ – أحمد جميل الشرقاوى : مرجع سابق، ص ٧٢ – ٧٣ .

٣١ – الأطباء الخمسة هم (محمد الشافعى – محمد الشباسى – محمد شكرى – مصطفى السبكى – محمد على البقلى)، ديوان المدارس : محفظة ٤٠٠١، ملف ٦٠٥٢، أمر من محمد على إلى ناظر شورى المدارس، رقم ٣، بتاريخ ٣ صفر سنة ١٢٥٢

/ ١٨٣٦.

٣٢ – محافظ الأبحاث : محفظة ٥٩، مجموعة ٣١١، أبحاث التعليم، ص ٣٢ بتاريخ صفر ١٢٥٣/ ١٨٣٧، ص ٧١، ص ٩٦ بتاريخ ١٣ ربيع سنة ١٢٥٥/ ١٨٣٩ .

٣٣ – أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، دار الكتب، القاهرة ٢٠٠٩، أمر بتاريخ ٩ جمادى ثانى ١٢٥٥ / ١٨٣٩، ص ٤٣٢، ص ٤٩٩ – ٥٠٠ .

٣٤ – إسماعيل زين الدين : مصر الحديثة ومشروعات الترجمة، دورية لوجوس، العدد ٢، مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية، جامعة القاهرة، يوليو ٢٠٠٦، ص ٣٤ – ٣٥ .

٣٥ – كارولين جوتييه كورخان : العلاقات المصرية الفرنسية فى عهد محمد على (١٨٠٥ – ١٨٤٩)، ت / نانيس حسن عبد الوهاب، د. مجدى عبد الحافظ، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠١٥، ص ١٢١ – ١٢٢، ص ١٢٩ .

٣٦ – سيلفيا شيفولو : مرجع سابق، ص ١٥٧ .

٣٧ – شلدون واتس : مرجع سابق، ص ١٢٩ – ١٣٠، وكانت القاعة المعدة لعمليات التشريح محاطة بحرس من الأمن.

٣٨ – محمد خليل عبد الخالق : مرجع سابق، ص ٣٧٦ .

٣٩ – هنرى دوديل : مرجع سابق، ص ٢٦٤، ص ٢٧١، ص ٢٧٣ .

٤٠ – مخطوطات : ملف ٢٤٨٤، مكتبة تيمور، أوامر ومكاتبات محمد على، ص ٤٧١ أمر من محمد على فى ١٩ شوال ١٢٤٩ / ١٨٣٨.

٤١ – نيفين علوان : التجنيد العسكرى وأثره على المجتمع الريفى فى مصر (١٨٢٠ – ١٨٨٢)، مرجع سابق، ص ١٠٨ – ١١٠ .

٤٢ – محمد فؤاد شكرى : بناء دولة مصر محمد على، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠١٣، تقرير بورنج ص ٧٢٨.

٤٣ – أحمد جميل الشرقاوى : الطب والجراحة فى مصر زمن الحملة الفرنسية حتى العصر الحديث، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ٢٠١٦، ص ٥١ .

٤٤ – إسماعيل زين الدين : مصر الحديثة ومشروعات الترجمة، مرجع سابق، ص ٣٦ .

٤٥ – محمد خليل عبد الخالق : مرجع سابق، ص ٣٧٥ .

٤٦ – سامى سليمان محمد السهم : التعليم والتغيير الاجتماعى فى مصر فى القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ المصريين، القاهرة ٢٠٠٠، ص٧٤

٤٧ – أحمد جميل الشرقاوى : مرجع سابق، ص ٥ – ٦ .

٤٨ – أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق، ص ٤٥١ .

٤٩ – مجلس الملكية : محفظة ١٥، ملف ٢٤٣، وثيقة رقم ٣٤ بتاريخ ٦ صفر ١٢٥١ / ١٨٣٥.

٥٠ – مجلس الأحكام المصرية : محفظة ٢٠، ملف ٣٢٢٤، ص ٣٩٠ – ٣٩٣ بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٨٣٥/١٢٥١، ١٠ رمضان ١٢٦٣ / ١٨٤٧ .

٥١ – مجلس الملكية : محفظة ١٥، ملف ٢٥٧، وثيقة رقم ٤٨ بتاريخ ١٥ صفر ١٢٥١ / ١٨٣٥، ملف ٢٠٩٥ بتاريخ ربيع أول ١٨٣٥/١٢٥١، ملف ٢٢٣١ بتاريخ ٢٢ رجب سنة ١٢٦١/ ١٨٤٥.

٥٢ – ديوان المدارس : محفظة ٤٠٠١، ملف ٦١٢٨، وثيقة ١٣٨ بتاريخ ٢٣ رجب ١٢٦١/ ١٨٤٥ .

٥٣ – الكورنتينة : هى كلمة مشتقة من كلمة إيطالية تحمل معنى الرقم ٤٠ لتعبر عن المدة التى يتم احتجاز الأشخاص والأشياء الأتية من الخارج خاصة من بلد منتشر فيه الوباء، محمد بن عمر التونسى السلمان : مصدر سابق، ص ٤٧٨ .

٥٤ – مجلس الأحكام المصرية : محفظة ٢٠، ملف ٣٢٢٤، ص ٣٨٨ – ٣٩٠ بتاريخ ٥ شعبان ١٨٤٤/١٢٦٠، ص ٣٩٨ بتاريخ ١١ صفر ١٨٤٦/١٢٦٢ .

٥٥ – ديوان المدارس : محفظة ٤٠٠١، ملف ١٦٦٠، أوامر ديوان مدارس ، وثيقة ١٧٠ بتاريخ ٢٨ رمضان ١٢٦٣/ ١٨٤٧، ٢١ شوال ١٢٦٣/ ١٨٤٧.

٥٦ – مجلس الأحكام : محفظة ٢٠، ملف ٢٢٦٣ بتاريخ ٢٢ ربيع أول ١٢٦٣ /١٨٤٧، ملف ٤٠٨٩ بتاريخ ١٦ شعبان ١٢٦٥/ ١٨٤٩ .

٥٧ – نيفين علوان عبدالله علوان : التطور الاقتصادى والاجتماعى لريف أسيوط فى القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات والعلوم التربية، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠١، ص ٧٨، ٢٣٠.

٥٨ – فوزى السيد السيد المصرى : مرجع سابق، ص ٧، محمد فؤاد شكرى : بناء دولة

مصر محمد على، مرجع سابق، تقرير بورنج ص ٧٢٨ .

٥٩ – محافظ الأبحاث : محفظة ٥٨، مجموعة ٣٠٧، أبحاث التعليم ٢٨ محرم ١٢٤٨ – ٢ ذى الحجة ١٢٥١، ص ١٤٨بتاريخ ١٨ ربيع ثانى ١٢٥٠ / ١٨٣٤.

٦٠ – عمر ابراهيم عبدالله : الشئون الصحية فى مصر، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الأداب جامعة عين شمس ١٩٨٩، ص ١٨٢ .

٦١ – أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق، ص ٤١٥، ص ٤٥١، أمر بتاريخ ٢٩ جماد أول سنة ١٢٥١/ ١٨٣٥ .

٦٢ – مجلس الملكية : محفظة ٠٠١٥، ملف رقم ٢٥٠١، ص ١٨ – ١٩ بتاريخ صفر ١٢٥٢ / ١٨٣٦، محافظ الأبحاث : محفظة ٥٨، مجموعة ٣١٠، أبحاث التعليم ٧ محرم سنة ١٢٥٢ – ١٥ جماد أول ١٢٥٢، ص ٧٥ بتاريخ صفر ١٢٥٢ / ١٨٣٦.

٦٣ – مجلس الأحكام المصرية : ملف ٣٢٢٤، محفظة ٢٠، ص ٣٨٤ بتاريخ ١٦ ربيع أخر ١٢٦٢/ ١٨٤٦، ص ٤٠١ – ٤٠٢ بتاريخ ٢ شعبان ١٢٦٣/ ١٨٤٧.

٦٤ – أحمد جميل الشرقاوى : مرجع السابق، ص ٦٣ – ٦٥ .

٦٥ – محافظ الابحاث : محفظة ٥٩، مجموعة ٣١١، أبحاث التعليم، دفتر ٢٠٦١ بتاريخ ٢٢ ربيع أول ١٢٥٦/ ١٨٤٠، ص ٩٨ .

٦٦ – أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق، ص ٥٤٥.

٦٧ – محافظ الابحاث : محفظة ٦٠، مجموعة ٣٦٨، أبحاث التعليم ١٢٦٠ / ١٨٤٤، ص ٢٤٤، ص ٢٧٨ – ٢٧٩ بتاريخ ٢٠، ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٦٠ / ١٨٤٤.

٦٨ – محافظ الابحاث : محفظة ٦١، مجموعة ٣٥٤، أبحاث التعليم ٢ محرم ١٢٦٢ – ٢٧ جمـــاد أول ١٢٦٤، ص ١٥٣ – ١٥٥، ص ٢٣٥، جمـــاد أول ١٢٦٢/ ١٨٤٦.

٦٩ – محافظ الابحاث : محفظة ١١٨، ملف ٤ صحة، دفتر ٥٤، وثيقة سنة ١٢٣٣/ ١٨١٨ .

٧٠ – أمين باشا سامى : تقويم النيل، ج٢ ، مصدر سابق، ص ٤٥١ – ٤٥٢ .

٧١ – محافظ الأبحاث: محفظة ١١٨، ملف ٤ صحة، ١٦ جماد أول ١٢٥٧ / ١٨٤١ .

٧٢ – محافظ الابحاث : محفظة ٥٨، مجموعة ٢٤٢، ص ١١٥ بتاريخ ١١ ربيع أخر

١٢٤٢/ ١٨٢٧، محفظة ٥٩، مجموعة ٣١١، أبحاث التعليم، ص ٢ بتاريخ ٥ محرم ١٢٥٣/ ١٨٣٧.

٧٣ – شلدون واتس : مرجع سابق، ص ٢٨٨ – ٢٩١ .

٧٤ – دورفيتى Droveti القنصل الفرنسى بمصر بالفترة الأولى (١٨٠٤ – ١٨١٤) والفترة الثانية (١٨٢٠– ١٨٢٩) وكانت سياسته تهدف للتقرب من محمد على وزيادة نفوذ دولته بمصر، الهام محمد على ذهنى : مصر فى كتابات الرحالة الفرنسيين فى القرن التاسع عشر (١٨٠٥ – ١٨٧٩)، ص ٢٢–٢٣.

٧٥ – أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق . ص ٣٢٣، ص ٣٢٦ .

٧٦ – محمد بن عمر التونسى السلمان : مصدر سابق ، ص ١٠٢ .

٧٧ – الطبيب إدوارد جينر : هوطبيب ممارس إنجليزى لقب بأبو علم المناعة، توصل للقاح الجدرى سنة ١٧٩٦، بعد أن أخذ الفكرة من خلال عينة من بقرة مصابة بالجدرى البقرى وأستخدامها ونجحت تجربته، فحفزته شركة الهند الشرقية وأرسلت سبعة الأف جنيه أسترلينى لإنشاء عيادات التطعيم فى أوروبا وبدأت عملية نقل اللقاح للدول الأخرى ومنها مصر فى عصر محمد على، سيلفيا شيفولو : مرجع سابق، ص٥٥.

٧٨ – محافظ الوقائع : محفظة ١٢، ملف ١٠٢، ص ٣٥ بتاريخ . ٢ شعبان سنة ١٢٦٤ / ١٨٤٨ .

٧٩ – مجلس الملكية : محفظة ١٥، ملف ١٠٥٨، بتاريخ ١٣ شعبان ١٢٥٢/١٨٣٦، ديوان المدارس : محفظة ٤٠٠١، ملف ٦٠٥٧، أوامر صادرة إلى وكيل ناظر شورى المدارس، شعبان ١٢٥٢/ ١٨٣٦، رقم ٤٤، أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق ، ص ٤٦٦، ص ٤٦٩، ص ٤٧٨ .

٨٠ – محافظ مجلس الملكية : محفظة ١٥، ملف ٢٥٠١، سنة ١٢٥٢ / ١٨٣٦، ص ١٧ – ١٨ .

٨١ – محافظ الابحاث : محفظة ١١٨، ملف ٤ صحة، ديوان مدارس ٢٠٧٤، نوفمبر ١٨٣٦ .

٨٢ – محمد خليل عبد الخالق : مرجع سابق، ص ٣٧٠ .

٨٣ – محافظ شورى المعاونة : محفظة ١٦، ملف ٤٠٤٣، وثيقة ٦٨، غرة صفر ١٢٥٩

/ ١٨٤٣، ملف ٤٣٥٤، وثيقة ٣٧٩، ٢٩ ربيع ثانى ١٢٥٩/ ١٨٤٣، محافظ الابحاث : محفظة ١١٨، ملف ٤ صحة، ديوان مدارس ، بتاريخ ٢١ صفر ١٢٦٠/ ١٨٤٤ ، محفظة ٦٠، مجموعة ١٩٩، أبحاث التعليم، ص ١٦٩ – ١٧٠ بتاريخ ١ رجب ١٢٥٩/ ١٨٤٣،

٨٤ – سيلفيا شيفولو : مرجع سابق، ص ٥٧ – ٥٨ .

٨٥ – روبير سوليه : مصر ولع فرنسى، ت / لطيف فرج، دار المستقبل العربى، القاهرة ١٩٩٩، ص ٦٦ – ٦٧ .

٨٦ – رءوف عباس حامد : الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد على، دار الكتب والوثائق القومية، المجلد الأول، القاهرة ٢٠١٠، ص ٢٠٨، أمر بتاريخ ٢٧ ربيع أول ١٢٣٧ / ١٨٢١.

٨٧ – مجلس الأحكام المصرية : ملف ٣٢٢٤، محفظة ٢٠، ص ٣٨٨ – ٣٩٠ بتاريخ ٥ شعبان ١٢٦٠/ ١٨٤٤، ص ٤١٥ بتاريخ ٢٠ – ٢١ صفر ١٢٦١ / ١٨٤٥.

٨٨ – سمير عمر ابراهيم عبدالله : مرجع سابق، ص ٦٦ – ٦٨، أمين سامى : مصدر سابق، ص ٤٨٧

SiR/ Stanley Davidson : The Principles and Practice of medicine , E . & S . Livingstone Ninth . Edition 1968 , p 95 .

٨٩ – خالد فهمى : مرجع سابق، ص ٢٩٨، هنرى دوديل : مرجع سابق، ص ٢٦٥ .

٩٠ – محافظ الابحاث : محفظة ١١٨، ملف ٤ صحة، دفتر ٤١ معية تركى، وثيقة ١٣٦، بتاريخ ١٧ رمضان ١٢٤٦ / ١٨٣١.

٩١ – رءوف عباس حامد : الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد على، المجلد الأول، مصدر سابق، ص ٥٥٥، بتاريخ ٢٢ ربيع أول سنة ١٢٥١/ ١٨٣٥.

٩٢ – محافظ الابحاث : محفظة ١١٨، ملف ٤ صحة، دفتر ١٧ وثيقة ٤٠١٨ من الجناب العالى إلى أحمد باشا وكيل الجهادية بتاريخ ٢٦ صفر ١٢٥٢ / ١٨٣٦.

٩٣ – مجلس الملكية : محفظة ١٥، ملف ٧٥، ٢٣ رجب ١٢٥٢/ ١٨٣٦، أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق ، ص ٤٨٧ – ٤٨٨ .

الكولونيل باتريك كامبل (١٨٠٢ – ١٨٧٨) : ضابطا بالجيش الأسكتلندى خدم فى شركة الهند الشرقية وانضم للجيش البريطانى منذ سنة ١٨١٩، وقد أستطاع خلال السنوات التى قضاها بمصر (١٨٣٣ – ١٨٣٩)، الألمام بشئون مصر

الداخلية وتمكن من اكتساب ثقة محمد على وصار من المقربين إليه وقدم تقريرين الأول عن سوريا ١٥ ابريل سنة ١٨٣٤، والثانى عن مصر فى ٢٣ أغسطس سنة ١٨٣٦، إسماعيل محمد زين الدين : دراسات فى مصادر التاريخ، دار الثقافة العربية، القاهرة، د.ت، ص ٣٥–٣٦. https://wikiarabi.org/wiki/John_Campbell

٩٤ – محافظ الوقائع المصرية : محفظة ١٢، ملف ١٠٢، ص ٤٨ – ٤٩ بتاريخ ٦ شوال ١٢٦٤/ ١٨٤٨، ص ٥٢ بتاريخ ٣ ذى الحجة ١٢٦٤/ ١٨٤٨.

٩٥ – ألن ميخائيل : الموت بين الممارسة الاجتماعية والحجر الصحى لمحمد على، مجلة الروزنامة، العدد ٩، القاهرة ٢٠١١، ص ٢٣٥ – ٢٤٠، سمير عمر إبراهيم عبدالله : مرجع سابق، ص ٧٥ – ٧٧ .

٩٦ – سيليفيا شيفولو : مرجع سابق، ص ٤٣، ص ٤٨ – ٤٩ .

٩٧ – محمد عبد الغنى حسن : حسن العطار، مرجع سابق، ص ٤٩ – ٥٠ .

٩٨ – جريدة الوقائع المصرية، ميكروفيلم، عدد بتاريخ ٢جماد أول ١٢٤٧ / ١٨٣٢، ص١.

٩٩ – ملخصات تراجم تركى : محفظة ٦٣، دفتر ٥٧، وثيقة ٥٠١ بتاريخ ٢٧ ذى القعدة سنة ١٢٥٠ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى، وثيقة ٥٠٤ بتاريخ ٢٩ ذى القعدة سنة ١٢٥٠ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى، وثيقة ٥٢٨، ٥٣٠ بتاريخ ١٧ ذى الحجة سنة ١٢٥٠ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى، وثيقة ٥٨٨ بتاريخ ٣ صفر سنة ١٢٥١ من الجناب العالى إلى حبيب أفندى، وثيقة ٥٨٩ بتاريخ ٦ صفر سنة ١٢٥١ من المعية إلى حبيب أفندى، وثيقة ٥٩٤ بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٢٥١من الجناب العالى إلى حبيب أفندى، وثيقة ٦٠٢ بتاريخ ٥ صفر سنة ١٢٥١ من المعية السنية إلى حبيب أفندى .

١٠٠ – محافظ الوقائع: ملخصات دفاتر شورى المعاونة، محفظة ٢١، مكاتبة ٩٧٣ بتاريخ ٢١ مايو ١٨٤٢، محافظ شورى المعاونة : محفظة ١٦، ملف ٣٣٤٦، وثيقة ٢٨٤، ١٣ جماد أول ١٢٥٨ / ١٨٤٢، أمر من الجناب العالى إلى باشمعاونه.

١٠١ – شلدون واتس : مرجع سابق، ص ١٣٣ – ١٣٤ .

١٠٢ – محافظ الأبحاث : محفظة ٦٠، مجموعة ١٩٩، أبحاث التعليم ٨ محرم ١٢٥٩ –

١٩ ذى الحجة ١٢٥٩ / ١٨٤٣، ص ٣٢ .

١٠٣ – جينا جاريا تشكين : بحثا عن الذهب (من تاريخ العلاقات الثقافية بين مصر وروسيا فى أواسط القرن التاسع عشر)، مكتبة دار الوثائق القومية، ص ١ .

١٠٤ – ديوان المدارس : محفظة ٤٠٠١، ملف ٦١٤٤،بتاريخ ٢٢ ذى الحجة ١٢٦٢/ ١٨٤٦ .

١٠٥ – إسماعيل زين الدين : الأجانب فى الإدارة المصرية – التحديث والهيمنة (١٨٢٠ – ١٨٨٢)، طبعة جديدة، دار الثقافة العربية، القاهرة ٢٠٢١، ص ٨٠ .

١٠٦ – أحمد عزت عبد الكريم : تاريخ التعليم فى عصر محمد على، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٣٨، ص ٣٢، ص ٣٠٩ – ٣١٠ .

١٠٧ – محافظ الأبحاث : دار الوثائق محفظة ٦٠، مجموعة ١٩٩، أبحاث التعليم ٨ محرم ١٢٥٩ – ١٩ ذى الحجة ١٢٥٩، وثيقة بتاريخ ٢٣ محرم ١٢٥٩/ ١٨٤٣ ، محفظة ٦١، مجموعة ٣٥٤، أبحاث التعليم ٢ محرم ١٢٦٢ – ٢٧ جماد أول ١٢٦٤، ص ٥١ بتاريخ صفر ١٢٦٢/ ١٨٤٦.

١٠٨ – محافظ شورى المعاونة : محفظة ١٦، ملف ٤٠٣٩، وثيقة ٤١٧، ١٢ جماد أول ١٢٥٩ / ١٨٤٣، ملف ٤٤٨٧، وثيقة ٥١٢، غرة شعبان ١٢٥٩ / ١٨٤٣.

١٠٩ – مجلس الأحكام المصرية : ملف ٣٢٢٤، محفظة ٢٠، ص ٤٣٣ .

١١٠ – مجلس الملكية : محفظة ١٥، ملف ١٦٠، وثيقة ١٥٩، ٢٠ ذى القعدة ١٢٥٠/ ١٨٣٥، – رءوف عباس حامد : الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد على، المجلد الأول، مصدر سابق، ص ٣٢٦ .

١١١ – فوزى السيد السيد المصرى : مرجع سابق، ص ٢٠ .

١١٢ – مجلس الأحكام المصرية : ملف ٣٢٢٢، محفظة ٢٠، دفتر مجموع نظام زراعة، ص ٢١٩ بتاريخ ٢٢ جماد أخر ١٢٦٣ / ١٨٤٧.

١١٣ – مجلس الأحكام المصرية : ملف ٣٢٢٤، محفظة ٢٠، ص ٤٣٢ – ٤٣٣ بتاريخ ٤ شعبان ١٢٦٣/ ١٨٤٧، ص ٤٣١ بتاريخ ١٩ محرم ١٢٦٤/ ١٨٤٨.

١١٤ – أمين سامى : تقويم النيل، الجزء الثانى عصر محمد على، مصدر سابق، ص ٥٨٤ – ٥٨٥ .